وَيَفقَهُ الأَبوابَ وَالأَيتاما ، وَالرُّتَبَ العُلوِيَّةَ الكِراما
وَالحَجَّ وَالصَّلوةَ وَالصِّياما ، وَلَنْ يَنالَ أَجرَهُ تَماما
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ تَقِيّا ١

اي اعتنقه لان الناس يعتنقونه اي يضمونه الى صدورهم . والحجر الاسود هو الحجر الموضوع
في الكعبة يتبرك به الحجاج قيل له الاسود لانه اسود من لمس الحجاج له عند استلامه اي لثمه
وتقبيله وهو شخص المقداد والحجر الاسود عند الصوفية عبارة عن اللطيفة الانسانية وا
سواده عبارة عن تلوثه بالمقتضيات الطبيعية . والمروي المنقول بالرواية . وقوله
وما انا في شانه مرويا لا اعلم لها معنى مطابقا والمرجح المؤكد عندي ان صوابها (وما اتى
في شانه مرويا) اي وما اتى في شان ذلك الحجر الجليل من باطن التأويل نقلا من المؤمنين عن
ائمة الدين . الا ان النساخ كتبوا سهوا الف اتى المقصورة بصورة الالف الممدودة (اتا) و
توالت الايام على التاء فذهبت باحدى نقطتيها فبقيت كما ترى والله تعالى اعلم

١ يفقه يعرف ويفهم وهو عطف على ما تقدم من ذكر الاخ الصفي المختار لشرب الخمرة المو
صوفة بقوله فاختر لصافيها اخا صفيا مهذبا الخ اي ويكون يعرف الابواب والايتام وبقية الرتب
الكرام وعدد درجهم ومراتبهم وكيفية ما كلهم ومشاربهم . وقوله والحج والصلوة والصياما اي
ويعلم ان الحج ومناسكه وشعائره والصلوة وفرائضها ونوافلها والصيام وايامه ولياليه كلها
عبارة عن فرائض وحدود ظاهرية تدل على اشخاص معظمة باطنية تجب اقامتها ظاهرا ومعرفة
اشخاصها باطنا . وقوله ولن ينال اجره تماما الخ دليل على ان التقوى هي الركن الاعظم بالتقرب
اليه تعالى ولا تنفع المعرفة الا بمصاحبتها قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وقد ورد ان
العلم والعمل اخوان لا يقوم احدهما الا بصاحبه والله تعالى اعلم

وَباطِنُ الدِّينِ هُوَ التَّحقِيقُ ، وَظاهِرُ الأَمرِ لَنا تَزوِيقُ
وَكُلُّ مَنْ قارَنَهُ التَّوفِيقُ ، بانَ لَهُ فِي قَصدِهِ الطَّرِيقُ
وَحَقَّقَ الإِمامَ وَالنَّبِيّا ١
وَاللهُ قَدْ نَزَّهَ أَهلَ الباطِنِ ، عَنْ نَسخِهِمْ وَالرَّسخِ فِي المَعادِنِ
وَخَصَّهُمْ بِأَفضَلِ المَساكِنِ ، فَأَصبَحُوا مِنَ العَنا فِي مَأمَنِ
وَجانَبُوا المُضَلِّلَ الغَوِيّا ٢

١ باطن الدين ما بطن من معانيه واشاراته وخفي من رموزه وعباراته وهو المقصود بالبحث
والتدقيق والتفتيش والتحقيق لا ما ظهر من التنميق والتزويق والتمويه والتلفيق . والتوفيق
تسهيل طريق الخير . وقارنه لازمه وصاحبه وبان له الطريق ظهر واتضح . وحقق الامام والنبي
فعرف رتبة الرسول من الوصي ٢ نزه اهل الباطن نحاهم وابعدهم (اي بالصفا والتخلص من
دار العناء) والنسخ انتقال النفس الناطقة من بدن انسان الى بدن اخر مثله وهو التناسخ
والرسخ حلول النفس الناطقة في الجماد والنبات . والمعادن جمع معدن منبت الجواهر من ذهب
وفضة وحديد ونحوه . وخصهم افردهم ومنحهم خاصة . وافضل المساكن هي التي اخبر الله تعالى عنها بقوله
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وفي نسخة (بافضل المحاسن) ولعل المتن اصوب . والعناء
النصب والاعياء . والمامن مكان الامن والطمانينة وضد الخوف . والمضلل الضال جدا والكثير التضليل للضلال
والذي لا يوفق لخير . وجانبوه باعدوه واجتنبوه . والغوي الضال المنهمك في الجهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)